

شرح الشيخ
الشيخ

في

عقيدة الفرقة الناجية

نظم وشرح

فضيلة الشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد

الزعمري المجوري

حفظه الله تعالى

مكتبة

دار الصحابة بالغيضة

شرح الشيخ
الشيخ



شَرْحُ الرَّائِسَةِ

فِي

عَقِيدَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

مكتبة

دار الصحابة بالغيضة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

الطبعة الأولى

شرح الرائي

في

عقيدة الفرقة الناجية

نظم وشرح

فضيلة الشيخ

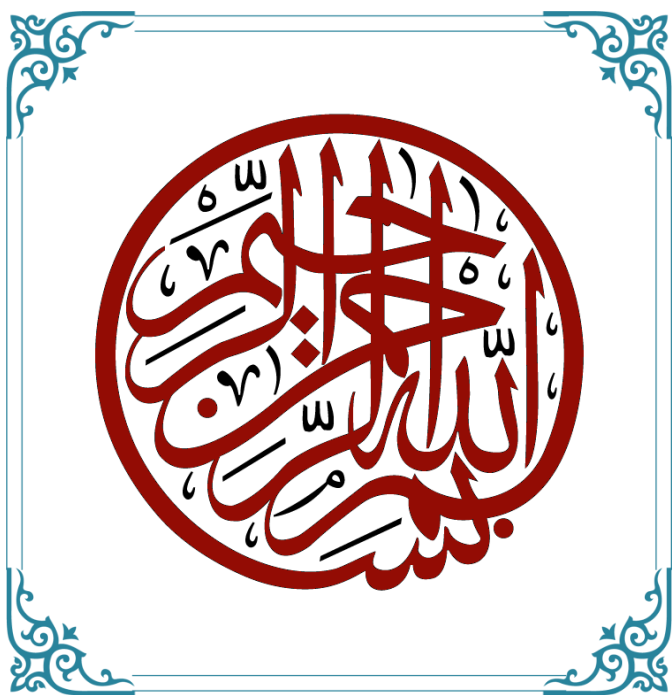
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد

الزعلري المجوري

حفظه الله تعالى

مكتبة

دار الصحابة بالغیضة









متن المنظومة الرأئية

متن منظومة الرائية

سَائِلٌ يَطْلُبُ نَظْمَ الْمُخْتَصَرِ	١٥٨	لَا عِتْقَادَ الْقَوْمِ أَصْحَابِ الْأَثَرِ
قُلْتُ خُذْهَا بِكَلَامٍ صَائِبٍ	١٥٩	لَا تُخَالِفُهَا إِذَا رُمْتَ الظَّفَرِ
اعْتَقِدْ رَبًّا تَعَالَى فِي الْعُلَا	١٦٠	فَوْقَ عَرْشِ مُسْتَوِ رَبِّ جَبَرِ
وَكَلَامُ اللَّهِ وَصَفٌ ظَاهِرٌ	١٦١	حَرْفُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ رَبِّ الْبَشَرِ
وُنُزُولُ اللَّهِ حَقٌّ ثَابِتٌ	١٦٢	لِسَمَا الدُّنْيَا بِذَا جَاءَ الْخَبَرِ
يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الرَّدَى	١٦٣	وَيُحِبُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ شَاكِرٌ
وَجْهَ رَبِّي ثَابِتٌ وَصَفٌ لَهُ	١٦٤	بِحِجَابِ النُّورِ رَبِّي قَدْ سَتَرَ
وَيَدَيِ رَبِّي يَمِينٌ كُلُّهَا	١٦٥	حَقَّقِ الْإِيمَانَ لَا تَبْغِ الْغَيْرِ
لَيْسَ لِلَّهِ مِثْلٌ مُطْلَقًا	١٦٦	وَأَثْبِتْ لِلَّهِ سَمْعًا وَالْبَصَرَ
يَمْكُرُ اللَّهُ إِلَهِي بِالَّذِي	١٦٧	مَآكِرُ بِالذِّينِ أَوْ كَانَ كَفَرِ
يَوْمَ حَشْرِ سَيْرَى اللَّهِ الْمَلَا	١٦٨	لَا يُضَامُونَ كَرُؤِيَا لِلْقَمَرِ
وَكَذَا الْأَقْدَارُ حَازِرُ نَفِيهَا	١٦٩	كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّي مُسْتَطَرُ
خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعَا	١٧٠	حِكْمَةُ اللَّهِ فَلَا يُغْنِي الْحَذَرُ
لِرُسُولِ اللَّهِ صَحْبٌ فَضَّلُوا	١٧١	بِجَهَادٍ وَعُلُومٍ وَعِبَارِ
أَفْضَلُ الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ سَمَا	١٧٢	وَيَلِي فِي الْفَضْلِ فَارُوقُ عُمَرُ
ثَالِثُ فِي الْفَضْلِ عُثْمَانُ زَهَا	١٧٣	وَعَلِيٌّ رَابِعُ الْقَوْمِ الْغُرَرُ

شَرَطُ ذِي السَّاعَةِ بَابٌ وَاسِعٌ
يَنْزِلُنْ عَيْسَى مُقِيمًا لِلْهُدَى
فِتْنَةٌ فِي الْقَبْرِ ضَمٌّ وَقِيعٌ
ثُمَّ نَفْخُ الصُّورِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ
مُؤْمِنٌ يُورَدُ حَوْضُ الْمُصْطَفَى
وَكَذَا الْمِيزَانُ حَقٌّ ثَابِتٌ
وَصِرَاطٌ يَعْتَلِي نَارَ لَظَى
يَشْفَعُ الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
يُخْرِجُ الْجَبَّارُ قَوْمًا مِنْ لَظَى
جَنَّةُ الْخُلْدِ بِهَا أَهْلُ الْهُدَى
كَافِرٌ يَخْلُدُ فِي نَارِ لَظَى
طَاعَةُ الْحُكَّامِ لَا زِمَها إِذَا
وَاهْجُرِ الْبِدْعَةُ جَانِبُ أَهْلِهَا
سَلَفُ الْأُمَّةِ لَا زِمَ فَهْمُهُمْ

يُظْهَرُ الدَّجَالُ شَرًّا قَدْ حَضَرَ
وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ غَرْبٍ ظَهَرَ
وَعَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ بِالنَّظَرِ
نَفْخَةُ الصَّعْقِ وَنَفْخُ الْمُتَشَرِّ
يُطْرَدُ الْمُحْدِثُ نَصٌّ مَعْتَبَرٌ
صُحُفُ الْأَعْمَالِ أَيْضًا تُحْتَضَرُ
سَاقِطٌ مِنْهُ إِلَى نَارِ سَقَرٍ
بِمَقَامِ الْحَمْدِ قَدْ جَاءَ الْخَبَرُ
بِشَفَاعَاتِ عَظِيمَاتِ الْأَثَرِ
فِي نَعِيمٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْ كَدَرٍ
أَبَدَ الْأَبَادِ فِيهَا الْمُسْتَقَرُّ
لَمْ يُخَالِفْ شَرْعَ رَبِّي إِنْ أَمَرَ
مُحْدِثٌ فِي الدِّينِ يَأْتِي بِالضَّرَرِ
وَتَحَلَّلَ بِهُدَى خَيْرِ الْبَشَرِ





شرح المنظومة الرأئية



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الاهتمام بمعرفة العقيدة الصحيحة من المهمات، ولذلك اعتنى بتقريبها العلماء قديماً وحديثاً، وقد يسر الله لي وله الحمد والمنة نظم: (المنظومة الزعركية في بيان مهمات العقيدة والأخلاق الإسلامية)، ثم كان العزم على هذه القصيدة المختصرة التي بين يديك الموسومة: "بالرؤية في عقيدة الفرقة الناجية".

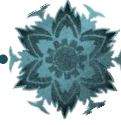
وعلى العلماء، وطلاب العلم، والدعاة الاهتمام بنشر العقيدة الصحيحة.

أولاً: تأسيساً برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام.

ثانياً: بيان لما يجب اعتقاده مما في كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ.

ثالثاً: دعوة إلى الدين الصحيح، فإن صلاح الظاهر بصلاح الباطن.

رابعاً: الرد على أهل البدع، فقد كثرت مخالفتهم في هذا الباب، والله المستعان، والسلامة بطلب العلم ومعرفة الحق من الباطل.



❖ **تنبيه:** باب العقيدة قائم على الكتاب والسنة الصحيحة، وما أجمع عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، والخلاف فيه بين أهل السنة والجماعة خلاف تضاد لا يجوز قبوله ولا الرضا به، والله المستعان .

كتبه:

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري
في ٢٤ شهر ربيع الأول لعام ١٤٤٤هـ .





سبب النظم

ص- سَائِلٌ يَطْلُبُ نَظْمَ الْمُخْتَصَرِّ ﴿١﴾ لاعتقادِ القَوْمِ أَصْحَابِ الْأَثَرِ

❦ ش: (سَائِلٌ يَطْلُبُ): إشارة إلى بعض الأفاضل حيث طلب مني أن أنظم

قصيدة مختصرة في عقيدة السلف وذلك بعد أن منَّ الله عَزَّجَلَّ عَلَيَّ بِـ "المنظومة الزعركية في مهمات العقيدة والأخلاق الإسلامية" وكانت في مائتين وثلاثين بيتاً، فأجبت الطلب بعد سنة، وشاء الله عَزَّجَلَّ أن تكون الإجابة في سفرتنا إلى مكة المكرمة، وأغلب العلم يكون بطلب أو سؤال ونحو ذلك.

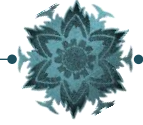
❦ (نَظْمٌ): خرج به الشر. (المُخْتَصَرُّ): خرج به المطول.

❦ (لَا عِتْقَادَ) أي: ما عقد عليه القلب، فإن كان صحيحاً فهو الاعتقاد الصحيح، وإن كان فاسداً فهو الاعتقاد الفاسد.

❦ (القَوْمِ) الألف واللام للعهد الذهني، المراد بهم أهل الصلاح والخير.

❦ (أَصْحَابِ الْأَثَرِ) أي: الذين يأخذون بآثار النبي ﷺ وبآثار السلف الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - وهذا هو المتعين على المسلمين جميعاً أن يأخذوا عقيدتهم عن السلف قال النبي ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» أخرجه أبو داود، والترمذي عن العرابض بن سارية رضي الله عنه.

وقال الأوزاعي رضي الله عنه: (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول) أخرجه الآجري في الشريعة .



الحث على تعلم العقيدة الصحيحة

ص- قُلْتُ خُذْهَا بِكَلَامِ صَائِبٍ ﴿٢﴾ لَا تُخَالِفْهَا إِذَا رُمْتَ الظَّفَرُ

ش: (قُلْتُ): مجيباً له.

﴿خُذْهَا﴾ أي: خذ هذه العقيدة.

﴿بِكَلَامِ صَائِبٍ﴾ أي: مأخوذ من الكتاب والسنة؛ لأن الصواب فيهما وفي ما أجمع عليه السلف.

﴿لَا تُخَالِفْهَا﴾: ؛ لأنها الدليل الثابت من كتاب ربنا ومن سنة نبينا ﷺ، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

﴿إِذَا رُمْتَ﴾: إذا طلبت، وابتغيت.

﴿الظَّفَرُ﴾: النصر، والعز، والتمكين، ونحو ذلك إذ أن الظفر والنصر يلحقهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وفي مسند أحمد: عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّعَادَةِ وَالرَّفْعَةِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ».

ومفهومه أن من خالف السنة خسر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [سورة المجادلة: ٢٠]، وعند أحمد عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... وَجُعِلَ الذَّلَّةُ، وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي».



إثبات صفة العلو لله عز وجل

ص- اعتقد رباً تعالى في العلا ﴿٣﴾ فوق عرشٍ مُستوى ربّ جبر

ش: (اعتقد): في قلبك، وانطق بلسانك.

﴿رباً﴾ وهو الله سبحانه وتعالى، ف(الرب) هو: الخالق الرازق المالك المدبر.

﴿تعالى﴾: تعظم، وتقديس، وتنزه عن كل نقص، وعيب.

﴿في العلا﴾ أي: في (العلو) على العرش استوى، كما قال تعالى: ﴿أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي

السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦]، وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، وقال: ﴿وَهُوَ

أَعْلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وقال الله عز وجل:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

فيثبت لله عز وجل أنواع العلو الثلاثة:

١- علو القدر . ٢- علو القهر . ٣- علو الذات .

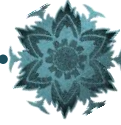
بخلاف المبتدعة الذين يثبتون (علو القدر، والقهر)، وينفون (علو الذات) مع أن

النبي ﷺ سأل الجارية: «أين الله» قالت: «في السماء» أخرجه مسلم عن معاوية بن الحكم

السلمي رحمه الله.

﴿فوق عرشٍ مُستوى﴾ كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٥٩] في ست آياتٍ من القرآن.



❖ **(العرش):** سريُّ الملك، و(عرش الله) عرشٌ عظيم فهو أعلى المخلوقات، وأول المخلوقات، وأكبر المخلوقات استوى الله عليه بعد خلق السموات والأرض.

❖ **(مُسْتَوٍ)** أي: (عالٍ، مرتفع، ظاهر، صاعد).

وقال بعض أهل العلم: (مستقر) فهذه أربعة معاني ذكرها السلف رضوان الله عليهم لبيان معنى هذه الكلمة.

قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

فلهم عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ	قد حصلت للفارس الطعان
وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ أَر	تفع الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نَكَرَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ	وَأَبُو عُيْنَةَ صَاحِبِ الشَّيْبَانِي
يُخْتَارُ هَذَا الْقَوْلُ فِي تَفْسِيرِهِ	أَدْرِي مِنَ الْجَهْمِيِّ بِالْقُرْآنِ

❖ **(رَبٌّ جَبْرٌ):** جَبَرَ المخلوقين برزقهم، وجبر المؤمنين بنصرهم، وحفظهم وعونهم، وقهر الجبابرة، وقصمهم فاسمه: **(الجبار)** الدالُّ على المعنيين.

ولا تعارض بين أدلة العلو، وأدلة المعية مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾

[الحديد: ٤] فهو معنا بعلمه، وقهره، وسلطانه، وهو على عرشه، وعلى هذا إجماع السلف

رضوان الله عليهم.





إثبات صفة الكلام لله عز وجل

ص- وَكَلَامُ اللَّهِ وَصِفٌ ظَاهِرٌ ﴿١٤٤﴾ حَرْفُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ رَبِّ الْبَشَرِ

ش: لما تكلم عن مسألة (العلو)، وهي من المسائل المهمة التي خالف فيها أهل البدعة، وأثبتها أهل السنة، ناسب أن يأتي بالكلام في إثبات (صفة الكلام) لله عز وجل.

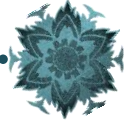
ويكون الكلام فيها على وجهين:

الوجه الأول: إثبات أن الله عز وجل متكلم أزلاً، وأبدأً بما شاء، وكيف شاء بحرف وصوت: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١].

المسألة الثانية: أن القرآن كلام الله عز وجل، ووحيه، وتنزيله منه بدأ وإليه يعود.

والأدلة على ذلك من كتاب الله عز وجل:

قال عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال الله عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴿٢٥٣﴾﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦]. وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴿١٥﴾﴾ [الفتح: ١٥]. وقال: ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴿١٥﴾﴾ [الفتح: ١٥] إلى غير ذلك.



ومن السنة:

قال النبي ﷺ: «مَنْ يُؤْوِينِي حَتَّى أُبْلَغَ كَلَامَ رَبِّي» أخرجه أحمد عن جابر رضي الله عنه، وقالت عائشة رضي الله عنها: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِوَحْيٍ» متفق عليه .

وقال عمر بن دينار المكي وهو من ثقات التابعين: «أَذْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَنْ دُونَهُمْ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: اللَّهُ الْخَالِقُ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ»^(١).

❖ (وَكَلَامُ اللَّهِ وَصَفٌ) له تعالى، فقد أضيف إليه من حيث أنه تكلم به حقيقة (ظَاهِرٌ) بَيِّنٌ، واضحٌ، ليس كما يقول المبتدعة بأن (الكلام) مخلوق في الشجرة، أو بأن (الكلام) كلام جبريل، أو (الكلام) كلام محمد، وإنما أضيف إلى الله تشریفًا، لا! بل هو كلامه تكلم به حقيقة، وسمعه منه جبريل، قال تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ٢]، وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٥].

❖ (حَرْفُهُ وَالصَّوْتُ) أي: (الحرف) من الله عز وجل، و(الصوت) المسموع الذي سمعه جبريل من الله، وهذا رد على من زعم أن (الكلام) نفساني، وقد ألف السجزي رحمه الله رسالة في "إثبات الحرف والصوت"، ومما يدل على ما ذكرنا قول الله عز وجل:

(١) في كتاب "نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي (١/ ٥٧٣).



﴿وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتُهُ يَحْيَا﴾ [مريم: ٥٢]، والنداء بصوت عالي،
والمناجاة بصوت خافت.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ
بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ» أخرجه البخاري .

﴿مَنْ رَبِّ الْبَشَرِ﴾: من خالق البشر سبحانه وتعالى، فهو المتكلم به حقيقةً، وهو
صفته، ولذلك لو قال إنسان: (أعوذ بكلمات الله التامات) ما وقع في الشرك؛ لأنه
استعاذ بصفة الله عَزَّجَلَّ، ولو حلف بالقرآن أو حلف بـ(كلام) الله عَزَّجَلَّ لم يكن مشركاً؛
لأنه حلف بصفة من صفات الله، ثم إن (الكلام) صفة كمال، ومعطي الكمال أولى به،
والله المستعان .

﴿وَفَسِّرِ الْمُبْتَدِعَةَ﴾ (كلام الله عَزَّجَلَّ) لموسى أنه جرَّحه بأظافر الحكمة، وهذا
خروج عن النص، وقالوا بأنه مخلوق، وهذا خلاف عقيدة السلف التي تقدم ذكرها،
وأما قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ط﴾ [الزمر: ٦٢]، فالراد به من الخلوقات، ولا
يدخل فيه القرآن؛ لأنه صفة الله عَزَّجَلَّ.





إثبات صفة النزول لله عز وجل

ص- وَنُزِّلُوا اللَّهَ حَقٌّ ثَابِتٌ ﴿٥٥﴾ لِسَمَاءِ الدُّنْيَا بِذَا جَاءَ الْخَبَرُ

ش: ﴿وَنُزِّلُوا اللَّهَ﴾: في هذا إثبات (صفة النزول لله عز وجل)، وهي من الصفات

الفعلية.

﴿حَقٌّ ثَابِتٌ﴾: ثَبَتَ بالدليل الصحيح، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» متفق عليه، وانفرد به مسلم عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد استدل عليها من القرآن بقول الله عز وجل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

ففي الآيتين إثبات صفتي (المجيء، والإنيان)، وهما من الصفات الفعلية، والكلام في هذا الباب واحد، والله عز وجل يقول: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، فيجيئ، ويأتي، ويغضب، ويرضى، ويسخط، وينزل كيف شاء ومتى شاء.

فنحن نثبت أن الله (ينزل) إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل نزولاً يليق بجلاله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، ومما يدل على أنه هو النازل حقيقة أنه يقول: «مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبُ لَهُ»، وهو القائل سبحانه: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].



والقائل: «مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» قد قال: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، «مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ لَا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي» فهو المتكلم عن نفسه سبحانه وتعالى، وهذا ألفاظ لا يجوز أن يكون المتكلم بها غيره.

❖ (لِسَمَاءِ الدُّنْيَا): فنؤمن بذلك لدلالة النص عليه مع إيماننا أنها لا تقله ولا تظله، فكرسيه وسع السموات والأرض، وعرشه فوق ذلك، والله فوق ذلك؛ لكن علينا أن نؤمن بالأخبار، في باب الصفات بدون تكيف، أو تمثيل، وبدون تحريف، أو تعطيل.

❖ (بِذَا جَاءَ الْحَبَرُ): الصحيح عن رسول الله ﷺ مثل حديث أبي سعيد رضي الله عنه في مسلم، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، وغيره وذكر ابن القيم، كما في مختصر الصواعق، أنه جاء عن ثمانية وعشرين صحابياً، فهي أحاديث متواترة.

❖ وقد فسر المبتدعة (النزول) بأنه (نزل الأمر)، أو (نزل الملك)، أو (نزل الرحمة)، ويرد عليهم بأن الملك، والرحمة مخلوقة لا تقول: (من يدعوني، من يستغفري، ومن يسألني، لا أسأل عن عبادي غيري)، فإن هذا كلام الله.

وأما ما يتعلق بنزول الرحمة التي هي الصفة، فنزول الصفة يلزم منه نزول الموصوف، وأما أمر الله عز وجل فهو نازل إلى الأرض لا يقف في السماء، كما قال تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، ثم أوامر الله في كل حين لا تقيد بالثلث الأخير من الليل، والله الموفق.





إثبات صفة الغضب لله عز وجل

ص- يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الرَّدَى ﴿٦٧﴾ وَيُحِبُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ شَكْرًا

ش: (يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الرَّدَى) : على الكفار، ومن إليهم ممن يفعل

مغضبات الله عَزَّجَلَّ من الكفريات، والبدع، والمعاصي.

وفيه هذا إثبات (صفة الغضب) لله عَزَّجَلَّ، وهي من الصفات الفعلية يغضب متى

شاء، وكيف شاء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وقد دل على هذه الصفة الكتاب، والسنة، والإجماع، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]. وقال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

ومن السنة قول رسول الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي حديث الشفاعة الطويل يقول كل نبي: «إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ» أخرجه البخاري.

وإجماع أهل السنة قائم على إثبات (صفة الغضب) لله عَزَّجَلَّ، وقال الله عَزَّجَلَّ:

﴿فَلَمَّا أَتَيْنَا أَتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥]، والمعنى:

فلما اغضبونا انتقمنا منهم ففرق بين الصفة، ولازمها، و(غضب الله) يليق بجلاله، كما



أَن سَمِعَهُ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَبَصْرَهُ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَوَجْهَهُ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ مُضْطَرِدَّةٌ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ، فَمَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصِّفَاتِ صَارَ مُخْتَصَاً بِهِ يَلِيقُ بِهِ .

❖ **(وَيُحِبُّ اللَّهُ):** إثبات (صفة المحبة)، وهي من الصفات الفعلية محبة تليق بجلاله يُحِبُّ وَيُحِبُّ.

❖ **وَفَسَّرَ الْمُبْتَدِعَةُ (الغضب)** بأنه (الانتقام)، (إرادة الانتقام)، وهذا تفسير باطل يخالف إجماع السلف.

❖ **(مَنْ كَانَ شَكْرًا):** مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

وَمِنَ السَّنَةِ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه.

وَعَنْ مَعَاذِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .
وإجماع أهل السنة قائم على إثبات (صفة المحبة) لله عز وجل على ما يليق بجلاله .

❖ **وَفَسَّرَ الْمُبْتَدِعَةُ (صفة المحبة)** بأنها (الإحسان)، أو (إرادة الإحسان)، وهذا تفسير باطل، خالف طريقة السلف، فنحن نثبت الصفة، ونثبت لازمها، فإذا أحب تعالى العبد أثابه، وأحسن إليه، فتنبه لهذا الباب .





إثبات صفة الوجه لله عز وجل

ص- وَجْهَ رَبِّي ثَابِتٌ وَصَفٌ لَهُ ﴿٧﴾ بِحِجَابِ النُّورِ رَبِّي قَدْ سَتَرَ

ش: (وَجْهَ رَبِّي ثَابِتٌ وَصَفٌ لَهُ) إثبات (صفة الوجه) لله عَزَّوَجَلَّ، وهي من

الصفات الذاتية الخبرية.

قلنا: (الذاتية)؛ لأن الله متصف بها أزلاً، وأبدًا، وقلنا: (الخبرية)؛ لأنها تتلقى

من خبر القرآن والسنة، أو ما كان مُسَمَّاهَا أبعاد، وأجزاء بالنسبة لنا.

و(وجه الله) وجهٌ حقيقي يليقُ بجلاله، ومما يدل على أنه وجهٌ حقيقي قول الله

عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الرحمن: ٢٧].

ف﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وصف (لوجه الله عَزَّوَجَلَّ)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، في آيات غير هذا.

ومما يدل على ذلك من السنة ما جاء من دعاء النبي ﷺ: «أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ، ... وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ» أخرجه النسائي عن عمار

رضي الله عنه، ومما يدل على ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ

هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَقَالَ:

﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْسَكُمُ شَيْعًا﴾

[الأنعام: ٦٥]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا أَيْسَرُ أخرجه البخاري، إلى غير ذلك من الأدلة.



❖ **(بِحِجَابِ النُّورِ رَبِّي قَدْ سَتَرَ):** كما قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا

يَنُبِّغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» أخرجه مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَبِسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ «فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ» أخرجه أبو داود.

❖ **وإجماع السلف** قائم على إثبات (صفة الوجه لله عزَّوَجَلَّ).

❖ **وفسر المبتدعة (صفة الوجه) بأنها (الذات) أي:** ويبقى ربك، أو (الثواب)

أي: ويبقى ثواب ربك، أو (الجهة) من قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوُا فَشَرَّ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، وكلها تفاسير باطلة، فأهل السنة يشبِّهون الله عزَّوَجَلَّ وجهًا حقيقيًا يراه المؤمنون يوم القيامة، وقد استعاذ النبي ﷺ بالوجه كما تقدم، فلو كان مخلوقًا كما يقول المبتدعة، وأنه الثواب، أو الجهة لكان قد وقع في الشرك تعالى الله عن قولهم.



إثبات صفة اليدين لله عز وجل

ص- وَيَدَي رَبِّي يَمِينٌ كُلُّهَا ﴿٨﴾ حَقِّقِ الْإِيمَانَ لَا تَبْغِ الْغَيْرَ

ش: (وَيَدَي رَبِّي) إثبات (صفة اليدين) لله عز وجل يدين تليق بجلاله:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وهذه الصفة ثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع.
فمن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].
وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُوفَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، فأنكر عليهم وصفهم له بالبخل، وأثبت لنفسه بسط اليدين لكرمه، وجوده، وفضله.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ» أخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلُهُ» متفق عليه .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ» متفق عليه .



❖ **والإجماع** قائم على إثبات (صفة اليدين) لله عزَّ وجلَّ يدان حقيقتان تليق بجلاله.

❖ **(يَمِينٌ كُلُّهَا)** لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عند مسلم: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ». وأما ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه: «يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ» فقد أخرجه مسلم من طريق عمر بن حمزة، وهو ضعيف خالف الثقات فهي زيادة منكرة، والحديث في الصحيحين بلفظ: «يَقْبُضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ».

ومما يدل على إثبات (صفة اليدين) حقيقة أن الله وصف يديه بأنها تأخذ، وتطوي وجاء في وصفها أنه يهزها، وذكر فيها الكف والساعد والأصابع، وغير ذلك مما يمنع القول بالمجاز.

❖ **وفسر المبتدعة** (صفة اليدين) **(بالقدرة)** أو **(القوة)**، وهذا تفسير باطل يخالف ظواهر، وإجماع السلف، ثم إن الله قدرة واحدة، فلا يستقيم قولهم؛ لأنها لو كانت اليد بمعنى **(القدرة)** لكانت له قدرتان، وهكذا القول في **(القوة)**، وأما من فسر اليد بـ**(النعمة)** فقولهم أيضا فاسد، فقد وصفت اليد بأوصاف كثيرة على ما تقدم تمنع القول بتحريفهم، وباطلهم، ثم أن نعم الله كثيرة، وليست نعمتان.

❖ **(حَقِّقَ الْإِيمَانَ)** أي: بالصفات جميعاً وبهذه الصفة خاصة على منهج السلف الصالح إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل.

❖ **(لَا تَبْغِ)** تطلب **(الغَيْرَ)** التَّغْيِيرَ من منهج أهل السنة القائم على الإثبات، والتنزيه إلى منهج أهل البدع الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فإن من غير غير الله عليه.



بيان عموم كمال الله عز وجل وإثبات السمع والبصر

ص- لَيْسَ لِلَّهِ مِثْلٌ مُطْلَقًا ﴿٩﴾ وَأُثْبِتَنَ لِلَّهِ سَمْعًا وَالْبَصَرَ

ش: ﴿لَيْسَ لِلَّهِ مِثْلٌ مُطْلَقًا﴾: لما تكلم الناظم رحمته الله وغفر له عن بعض

الصفات أراد أن يبين أن المثلث للصفات ينبغي أن يكون في بُعدٍ عن التمثيل والتكييف، وأن المنزه ينبغي أن يكون في بُعدٍ عن التعطيل والتحريف؛ فكلاهما مذهب رديء، يخالف الكتاب والسنة وعقيدة السلف، إذ أن طريقهم المسطر أن الله عز وجل موصوف بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، بل هو سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾، فجمع الله عز وجل بين الإثبات والتنزيه، بينما المعطلة نزهوا، وما أثبتوا، فضلوا، والمثلة اثبتوا، ولم يتنزهوا فضلوا.

فهذا قال: ﴿لَيْسَ لِلَّهِ مِثْلٌ﴾: لافي ذاته، ولا في صفاته، فله وجه ليس وله مثل، وله يد ليس له مثل، وله غضب ليس له مثل، وله رضى ليس له مثل، وهكذا القول في جميع الصفات.

﴿مُطْلَقًا﴾ أي: أبداً، فهو الكامل من كل وجه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]، والبيت إشارة إلى قول الله عز وجل:



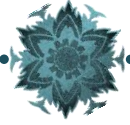
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ومثلها في القرآن قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، وقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُو سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

❖ (وَأَثْبَتَنَّ لِلَّهِ): ما أثبت لنفسه؛ لأن المبتدعة المعطلة أخذوا بقول الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، الدالة على التنزيه عن كل نقص، وعيب، وقالوا لا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلم، ولا يريد، ولا يغضب، فعطلوا الصفات، والممثلة أخذوا بقول الله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فمثلوه بمخلوقاته، والله تعالى منزّه عن القولين.

❖ (سَمْعًا) يليق بجلاله يسمع الله به الله المسموعات، كما قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾» أخرجه البخاري تعليقا.

❖ (وَالْبَصَرُ) أيضًا يليق بجلاله فيبصر بعينين حقيقتين، كما قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وقال: ﴿وَلِئْصَنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤]، ويقول: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

❖ **وفسر المبتدعة** الصفتين بأنهما بـ(العلم)، وهذا تفسير باطل يخالف تفسير السلف رضوان الله عليهم، ويؤدي إلى تعطيل الله عزَّجَلَّ من الكمال المقدس.



وقد أخرج أبو داود قال: عن سُلَيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَىٰ أُذُنِهِ، وَالتَّيَّ تَلِيهَا عَلَىٰ عَيْنِهِ».

وهذه الإشارة منه لتحقيق إثبات صفتي السمع والبصر ، وهذه الإشارة لتحقيق الصفة.





إثبات صفات المقابلة

ص- يَمْكُرُ اللَّهُ إِلَهِي بِالَّذِي ﴿١٠﴾ مَا كَرَّ بِالَّذِينَ أَوْ كَانَ كَفَرُ

ش: ﴿يَمْكُرُ اللَّهُ إِلَهِي بِالَّذِي﴾ إثبات (صفة المكر)، وهي من صفات المقابلة ومثلها صفة (الكيد، والمخادعة، والاستهزاء، والسخرية)، سميت بصفات المقابلة؛ لأن الله عَزَّجَلَّ لا يوصف بها مطلقاً، فكما لها في المقابلة بها.

✽ إذ أن الصفات ثلاثة أنواع:

الأول: (صفات كمال) كالعلم والقدرة والسمع والبصر، فتثبت لله مطلقاً.
الثاني: (صفات نقص): كالصمم والعجز، فهذه تنفى عن الله مطلقاً مع إثبات كمال ضدها.

الثالث: (صفات كمال من وجه، ونقص من وجه) كـ(الكيد، والمكر) ونحوها، قد ثبت لله عَزَّجَلَّ في حال كمالها، وكما لها في حال المقابلة، ولهذا يقول الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ويقول: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [سورة الطارق: ١٥: ١٦].

فلا يصلح أن تقول: (الله الماكر، الله المستهزئ، الله الساخر)، ولكن تقول: (يمكر بالماكرين، ويسخر بالساخرين، ويستهزئ بالمستهزئين).

✽ ﴿مَا كَرَّ بِالَّذِينَ﴾: من يمكر بالدين، وأهله وهم الكفرة، والمنافقون ومن إليهم، فإن الله يملئ له حتى إذا أخذه لم يفلته.



خاتمة: فهذه إحدى عشر صفة ذكرتها في هذا الموطن، ولييان السبب في سرد ما تقدم أقول أشرت بها إلى أنواع الصفات الذاتية المعنوية، والذاتية الخيرية، والصفات الفعلية وصفات المقابلة، وهذا باب واسع قد فصلت ما يتعين فيه في كتابي: **(القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن)** وغيره من الكتب.

❖ وبيانه:

- أولاً:** صفة **(العلو)** صفة ذاتية معنوية أي: أن الله عز وجل في العلو أزلاً وأبداً.
- ثانياً:** صفة **(الاستواء)** صفة فعلية.
- ثالثاً:** صفة **(الكلام)** صفة ذاتية فعلية، ذاتية من حيث أنه متكلم أزلاً وأبداً، فعلية من حيث أنه يتكلم متى شاء وكيف شاء.
- رابعاً:** صفة **(النزول، والغضب، والمحبة)** صفات فعلية وذكرت هذه الصفات دون غيرها لظهور خلاف أهل البدع فيها.
- خامساً:** صفة **(الوجه، واليدين)** صفات ذاتية خبرية (ذاتية)؛ لأن الله متصفاً بها أزلاً، وأبداً، و(خبرية)؛ لأنها تعلم بالدليل.
- سادساً:** صفة **(السمع، والبصر)** ذاتية معنوية.
- سابعاً:** **(المكر، والكيد)** من صفات المقابلة، فهذه أنواع يعرفها من تعمق في هذا الفن، وقد سلك هذا المسلك شيخ الإسلام في الواسطية، وغير واحد ربما يُشير إشارات لأن الاستيعاب يصعب، والله المستعان.





القول في الرؤية

ص- يَوْمَ حَشْرِ سَيَرَى اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ لَا يُضَامُونَ كَرُوبًا لِلْقَمَرِ

ش: انتهينا من باب الأسماء والصفات، ومن هنا نشعر في (بقية الاعتقاد).

ويدخل في هذا الباب ما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر، وفصائل الصحابة، وبيان منهج السلف، ونحو ذلك.

وإثبات (الرؤية) ليست من مسائل الصفات، إنما هي من مسائل الاعتقاد، لكن يذكرها العلماء في باب الصفات لما تعلق بالله عَزَّجَلَّ، وإلا فهي داخلية في الإيمان باليوم الآخر.

ش: (يَوْمَ حَشْرِ): أي: (يوم البعث والنشور) يحشر الله عَزَّجَلَّ الناس جميعاً من قبورهم، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ﴾ [المارج: ٤٣] ، وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨] ، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٧٩) [المؤمنون: ٧٩] ، وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله .

ش: (سَيَرَى اللَّهُ): الله لفظ الجلالة مفعول به مقدم (الْمَلَائِكَةَ) فاعل أي: أن جميع من في الموقف سيري الله عَزَّجَلَّ، فـ (الرؤية) ثابتة بالكتاب، والسنة، والإجماع، قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].



وقال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وعند جماهير العلماء أن اللقاء لا يكون إلا مع (رؤية)، وقال الله في حق الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

قال الشافعي رحمه الله: "لما حُجِبَ الكفار في السخط دل على أن المؤمنين يرونه في الرضى".

ويرى الله عز وجل بعينين، ففي حديث جرير: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيْنًا»، وإن كانت اللفظة قد شدَّ بها عبد ربه بن نافع أبو شهاب كما في البخاري إلا أن المعنى صحيح وقبلها «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر» فشبه (الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي)، وفي قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ عُدِي النظر بـ: ﴿إِلَىٰ﴾ الدالة على النظر الحقيقي نظر العين.

❖ ويرى الله عز وجل في موطنين:

الموطن الأول: في المحشر لما تقدم من الأدلة.

والموطن الثاني: في الجنة كما قال تعالى: ﴿عَلَى الْأَرْوَاحِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٥]، وقال النبي ﷺ: «اللهم أسألك لذة النظر إلى وجهك» أخرجه أحمد، وقال الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وقد جاء تفسير «الزيادة» في حديث صهيب عند «الإمام مسلم» أنه النظر إلى وجه الله عز وجل، فعن صهيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَنُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟



قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أي: تراه ولا تحيط به؛ لأن الإدراك (رؤية)، وزيادة، كما قال عَزَّوَجَلَّ عن أصحاب موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ [٦١] قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿[الشعراء: ٦١، ٦٢]، فنفى الإدراك لا (الرؤية).

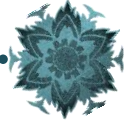
❀ (لا يُضَامُونَ) أي: لا يلحقهم ضيم، أو لا يزدحمون حال رؤيتهم له، فهو على عرشه في علوه .

❀ (كُرُوبًا لِلْقَمَرِ): لقوله ﷺ: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»، «إنكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب فإنكم سترونه كذلك» متفق عليه.

و عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» أخرجه مسلم .

❀ ومن هنا استنبط العلماء أن الله يرى في العلو؛ لأن القمر يرى في العلو.

وذهبت المعتزلة والجهمية أن الله لا يرى، وهذا خلاف أدلة الكتاب والسنة وإجماع السلف، وأما استدلالهم بقول الله عَزَّوَجَلَّ في شأن موسى ﷺ: ﴿لَنْ تَرَنِیْ﴾، فهذا في الدنيا لا في الآخرة، ولو كان في الآخرة لقال: إني لا أرى، فتنبه.



وذهبت الأشاعرة إلى أن الله يرى لا في جهة، وذلك لأنهم لا يثبتون العلو، وهذا كلام باطل؛ لأن الذي يُرى لابد أن يُرى في جهة إما في العلو أو السفلى، والله عَزَّوَجَلَّ يرى في العلو.

ولا يُرى الله في الدنيا، ففي مسلم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا».

❖ والناس في الرؤية على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن الله لا يُرى في الدنيا، ولا في الآخرة، وهذا مذهب الجهمية والمعتزلة ومن إليهم.

المذهب الثاني: أن الله يُرى في الدنيا والآخرة، وهذا مذهب أصحاب الحلول والاتحاد، ومن إليهم.

والمذهب الثالث: مذهب أهل السنة والجماعة بأن الله لا يرى في الدنيا، ويرى في الآخرة.





الإيمان بالقدر

ص- وَكَذَا الْأَقْدَارُ حَازِرٌ نَفِيهَا ﴿١٢﴾ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّي مُسْتَطَرٌ خَالِقٌ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا ﴿١٣﴾ حِكْمَةُ اللَّهِ فَلَا يُغْزِي الْحَذَرُ

ش: ذكر الناظم رحمته الله وعفا عنه في هذين البيتين ما يتعلق بمسألة الإيمان

بـ(القدر)، وهو من أركان الإيمان الستة قال النبي ﷺ كما في حديث عمر رضي الله عنه:
 «أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» أخرجه مسلم، وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وكان نزول هذه الآية بسبب مخاصمة قريش في (القدر)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ:
 «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُحَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَتَزَلَّتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٨: ٤٩]»
 أخرجه مسلم.

فنحن نؤمن بـ(القدر)، وأنه سر الله وعلمه لم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، وما من شيء في هذا العالم العلوي والسفلي إلا كان بتقدير الله عَزَّوَجَلَّ.

ولا يلزم من إثبات (القدر) أن العبد مجبور على فعله؛ لأن (القدر) غيبٌ، ولا أحدٌ يدري ما قدر الله عَزَّوَجَلَّ عليه، بينما العبد مطالبٌ بالعلم الموجود علم الكتاب والسنة، وهو الذي يجب على العبد المبادرة إلى فعل أمره، واجتناب نهيه، وزجره، فيثاب، ويعاقب على عمله لا على ما في علم الله **فيتنبه.**



❖ (وَكَذَا الْأَقْدَارُ) أي: أو من بها و(حَازِرُ نَفْيَهَا): فلا تكن مثل المعتزلة تنفي

(القدر) وتقول لا قدر.

وقد ظهر أوائلهم في زمن ابن عمر رضي الله عنه، فعن يحيى بن يعمر، قال: «كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِّي، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمِيرِيُّ حَاجِّينَ -أَوْ مُعْتَمِرِينَ- فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوَقَّعَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَفْتَاهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ دَظْهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنْفُ. قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتُ أَوْلَيْكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» أخرجه مسلم (٨).

❖ (كُلُّ شَيْءٍ) من المعلومات (عِنْدَ رَبِّي مُسْتَطَرٌ): مكتوب في اللوح المحفوظ،

كما قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «لما خلق الله القلم قال: أكتب قال: ما اكتب قال: اكتب ما كان وما يكون إلى قيام الساعة» أخرجه أبو داود .

و(كل) من ألفاظ العموم لا يخرج عن هذا شيء.

❖ (خَالِقٌ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا): فالله خالق للخير، وخالق للشر، خلق الخير مع

محبه له وأمره به، وخلق الشر مع بغضه، ونبيه عنه فله الحكمة في ذلك .



فإبليس شر ولا خير فيه، وخلق الله بنص القرآن، والسنة، والواقع المشاهد خلقه لحكمة عظيمة، فالذين يقولون الله خالق الخير، ولم يخلق الشر يرد عليهم بهذا.

﴿لكن لنعلم:﴾ أن الله عَزَّجَلَّ خلق الخير وهو يحبه، وخلق الشر مع بغضه له لحكمة أرادها؛ ومنها الابتلاء والاختبار، وأما حديث: «والشر ليس إليك» أخرجه مسلم عن علي رضي الله عنه، فليس معناه أنه لم يخلق الشر إنما قيل: الشر لا يرفع إليه، وقيل الشر لا يتقرب به إليه، وقيل الشر ليس بشر بالنسبة إليه. فوجود الشر وخلق الله له على مقتضى حكمة الله وعلمه، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [المك: ٢]، ويكون الشرُّ شرًّا بالنسبة لنا فتأمل هذا تسلم من مهاوي الردى، وتلبيسات أهل البدع والضلال .

﴿حِكْمَةُ اللَّهِ﴾ فيه الإيمان بالحكمة، والتعليل وهو من المهمات، والله حكمٌ في كل شيء يكون أو لا يكون، وقد نعلم بعضها، وقد نجهلها؛ لكن علينا الإيمان بها، وكان النبي ﷺ إذا فاته شيء يقول: «لَوْ قُدِّرَ لَكَانَ».

فخلق الشياطين لحكمة، وخلق الأبرار، والملائكة لحكمة فكل شيء كان، ويكون على مقتضى حكمته، وفي وصفه تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

و(القدر): هو علمُ الله، وسره لم يطلع عليه نبياً مرسلًا، ولا ملكًا مقربًا.

﴿ومراتب القدر أربعة:﴾

الأول: (العلم)، وذلك أن الله عَزَّجَلَّ يعلم ما كان وما يكون، بل أعظم من ذلك: يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون، قال الله عَزَّ وَجَلَّ مخبرًا عن المشركين، لما طلبوا



ردهم إلى الدنيا: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ﴾ [الأَنْعَام: ٢٨]، ﴿وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

الأمر الثاني: (الكتابة)، لما كان الله تعالى بكل شيء عليم،

«إن أوّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: ربّ، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»، أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) وغيره عن عبادة رضي الله عنه، فجعل القلم يكتب ما كان وما يكون.

وفي حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عند مسلم (٢٦٥٣) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرضه على الماء».

إذن فالله يعلم أفعال العباد، ويعلم الكليات والجزئيات، ثم القلم قد كتب هذه الأمور التي أمره الله بكتابتها.

الأمر الثالث: (الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة)، ولا أحد في هذا الكون يستطيع

أن يخرج عن مشيئة الله قال الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنْ اللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال تعالى: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، ولا يلزم من المشيئة المحبة.

الأمر الرابع: (الخلق)، وهي أن الله خلق أفعال العباد، خيرها وشرها، وحلّوها

ومرّها، قال تعالى: ﴿وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، ﴿اللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، وفي الحديث: «الله خالق كل صانع وصنعه» أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة رضي الله عنه.



﴿فَلَا يُغْنِيكَ الْحَدَرُ﴾: لا يغني حذر من (قدر)، فلو قدر الله عليك شيئاً فلا بد أن

يقع فإن كان المقدر عليك معصية تُب إلى الله امتثالاً لأمره حيث قال: ﴿وَتَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وإن كان المقدر مصيبة فاصبر على قضاء الله وقدره، كما قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان: ٢٤]، وإن كان المقدر طاعة فاحمده عليها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧] .

﴿وقسم﴾ أهل السنة الإرادة إلى إرادتين: (إرادة شرعية)، و(إرادة كونية)، ومن الفروق بينهما:

الأول: (الإرادة الشرعية) تكون في المحبوب، و(الإرادة الكونية) تكون في المحبوب وغير المحبوب.

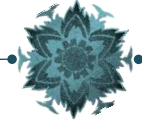
الثاني: (الإرادة الشرعية) قد تقع وقد لا تقع، فالله يريد الإيمان من الناس شرعاً، ولهذا قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهذا تحقق من بعض الناس لا كلهم.

(الإرادة الكونية): لا بد أن تقع، مثاله: أن الله يريد من زيد الإيمان، فلا يتخلف، وأراد من أبي جهل الكفر، فلا يمكن أن يدخل في الإسلام؛ ف(الإرادة الكونية) لا بد أن تقع.

و(الإرادة الكونية) هي المعبر عنها (بمشيئة الله)، ولهذا يقال: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

قال الشافعي رحمه الله:

مَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ



و(الإرادة الكونية، والشرعية) يجتمعان في حق المؤمن الطائع، فالله أراد شرعاً، وكوناً من أبي بكر الإيمان، عرفنا ذلك لأن أبا بكر آمن.
وتفترقان في حق الكافر، فالله يحب من الكافر الإيمان، ويريده منه شرعاً، بمعنى أنه أمره به، لكن ما أراد له الإيمان كوناً، ولا وفقه له لعلمه أنه ليس أهلاً للإيمان.
وقد ضل في (باب القدر) أناس، وحار فيه آخرون.

❁ والناس في القدر على ثلاثة أقسام:

● **القسم الأول:** نفاة القدر، وهم ما يسمون بالقدرية المعتزلة، ويقال لهم: النفاة وهم مجوس هذه الأمة لحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ». أخرجه أبو داود.

وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: (نفاة العلم)، وهم الذين زعموا أن الله لا يعلم الأمور إلا بعد حدوثها، وقد كفرهم ابن عمر فقال: «إِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنْهُمْ بَرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ».

وهم الذين يزعمون أن الأمر أنف، وقد ذكر العلماء أن هذه الطائفة اندثرت والله أعلم، قال عمر بن عبد العزيز وغيره: «ناضروهم بالعلم فإن أقروا به خصموا، وإن أنكروه كفروا». تقول له: الله يعلم أو لا يعلم؟ فإن قال: يعلم، خصم، ولزمه إثبات القدر، وإن قال: لا يعلم كفر؛ لأنه كذب بقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، إلى غير ذلك من الآيات، والأحاديث.



والثاني: (نفاة الخلق) الذين يزعمون أن أفعال العباد غير مخلوقة لله تعالى، مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] [الصافات: ٩٦]، ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، وفي الحديث: «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعَتِهِ» وفي "خلق أفعال العباد" عن حذيفة رضي الله عنه، وهؤلاء ضلال المعتزلة ومن إليهم.

وشبهتهم: تنزيه الله تعالى - زعموا - ثم هم أيضًا يستدلون بمثل حديث على رضي الله عنه عند مسلم وفيه «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» وقد أجاب عنه العلماء .

قال النووي رحمته الله: وأما قوله: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» فما يجب تأويله؛ لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها، وحينئذ يجب تأويله.

وفيه خمسة أقوال:

أحدها: معناه لا يتقرب به إليك، قاله الخليل بن أحمد، والنضر بن شميل، وإسحق بن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو بكر بن خزيمة، والأزهري، وغيرهم.

والثاني: - حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني، وقاله غيره أيضًا - معناه: لا يضاف إليك على انفراده، لا يقال: يا خالق القردة والخنزير، يا رب الشر، ونحو هذا، وإن كان خالق كل شيء، ورب كل شيء، وحينئذ يدخل الشر في العموم.

والثالث: معناه: والشر لا يصعد إليك، إنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح.

والرابع: معناه: والشر ليس شرًا بالنسبة إليك؛ فإنك خلقتَه بحكمة بالغة، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوقين. اهـ

● **والقسم الثاني: (القدرية الجبرية):** الذين يزعمون: أن الإنسان مجبور، وليس له اختيار، ولا فعل، ولا استطاعة، ولا إرادة، وهو: (كالريشة في مهب الريح)، أو



(كالميت بين يدي الغاسل)، وهذا قول (**القدرية الجبرية**) أتباع الجهم بن صفوان حيث زعموا أن (**القدر**) هو محبة الله، وما من شيء في هذا الكون إلا ويحبه الله، فالنتيجة عندهم الزنا يحبه الله، والكفر يحبه الله، والأصنام يحبها الله، وإبليس يحبه الله، وكل شيء عندهم يحبه الله، فعندهم الطائع والعاصي سواء، ويصير الإنسان عندهم ممدوحًا، عبد الله أم عبد صنمًا، ، حتى قال بعضهم:

أَصْبَحْتُ مُنْفَعِلًا لِمَا يَتَّبِئُنِي مِنْهُ فَفَعَلِي كُلُّهُ طَاعَاتُ

واختلفت الجبرية في تعذيب الله عَزَّجَلَّ للكافرين والمجرمين:

قال بعضهم: يعذبهم؛ لأنه أراد لهم العذاب، وهم لا يستحقون العذاب! معتقدين لهذا القول الباطل:

وَجَازَ لِلْمَوْلَى يُعَذِّبُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا جُزْمٍ جَرَى

مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

وقال بعضهم: بل هم مثابون على أي حال، وهذا من أقبح الأقوال حيث يزعمون أن الله يثيب الكفار مع ما أخبر عنهم أنهم في النار وبئس القرار. فـ(**النفاة**) و(**الجبرية**) على طرفي نقيض (**الجبرية**) وقع منهم الغلو في الإثبات و(**القدرية**) وقع منهم الغلو في التنزيه.

● **والقسم الثالث: (أهل السنة)** وهم هدى بين ضلالتين، وحق بين باطلين، وقد تقدم بيان مذهبهم، وأنهم يؤمن بـ(**القدر**) خيره، وشره، حلوه، ومره من الله .





القول في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ص- لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فَضَّلُوا ﴿١٤﴾ بِجَهَادٍ وَعُلُومٍ وَعِبَارٍ
أَفْضَلُ الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ سَمَا ﴿١٥﴾ وَيَلِي فِي الْفَضْلِ فَارُوقُ عُمَرُ
ثَالِثٌ فِي الْفَضْلِ عُثْمَانُ زَهَا ﴿١٦﴾ وَعَلِيٌّ رَابِعُ الْقَوْمِ الْغُرَرُ

ش: في هذه الآيات إشارة إلى مسألة من مسائل الاعتقاد، وهي مسألة (الصحابة) وأنهم أفضل الأمة فقد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه، وقد قال تعالى في بيان فضلهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَالسَّادِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرُ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّعَ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّعَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ



تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ٨، ١٠].

والآيات في الباب كثيرة، وأما أدلة السنة فمستفيضة حتى صنف الإمام أحمد كتاب
"فضائل الصحابة" في مجلدات وما من جامع من كتب السنة إلا ويذكر في (فضائل
الصحابة) لبيان منزلتهم، والرد على المبتدعة، وفي "كتاب الشريعة" للأجري الخير
الكثير من ذلك.

❖ والواجب علينا نحو الصحابة حقوق :

الأول: (ذكر محاسنهم)، اقتداء بالكتاب والسنة ودعوة إلى العلم والعمل.

الثاني: (الكف عن مساوئهم)، لما تؤدي إليه من الضغائن تجاههم.

الثالث: (الدعاء لهم، والترضي عنهم) كما أمرنا الله عز وجل ، وأمر رسول الله ﷺ
حيث قال في الأنصار: « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ
اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ » متفق عليه عن البراء رضي الله عنه.

فمن صحب النبي ﷺ يوماً، أو ساعة، أو أكثر، أو أقل، ورأى النبي ﷺ مؤمناً به،
ومات على ذلك دخل في جملة (الصحابة) وشمله الفضل ولما قيل: «بأن عمر بن عبد
العزیز أفضل من معاوية» قال عبد الله بن المبارك: «أين عمر بن عبد العزيز من معاوية
ومعاوية قد صلى خلف النبي ﷺ، ورسول الله ﷺ يقول سمع الله لمن حمده ومعاوية



يقول: ربنا ولك الحمد» نعم فـ(الصحبة) منزلة لا يعدلها شيء، وشرف لا يوازيه شرف والله الموفق .

﴿لِرَسُولِ اللَّهِ﴾ محمد ﷺ النبي الأمي الذي أرسله الله عزَّجَلَّ إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وهو أفضل الأنبياء والرسل ومقدمهم، وصاحب الحوض، والشفاعة، وصاحب المقام المحمود، وسيد الناس في الدنيا والآخرة، والله المستعان .

﴿صَحْبٌ فَضَّلُوا﴾: جميعهم ذكروهم، وإنائهم، صغارهم، وكبارهم، مع أنهم يتفاضلون فيما بينهم، فـ(المهاجرون) في الجملة أفضل من (الأنصار)، وأهل بدر أفضل من غيرهم، وهكذا أهل بيعة الرضوان، كما قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠].

﴿بِجَهَادٍ﴾: جاهدوا لأعلاء كلمة الله بالأموال، والأنفس، والأقوال، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّتِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٤] وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٥] [الأَنْفَال: ٧٤، ٧٥].



﴿وَعُلُومٍ﴾: فعلومهم أزكى العلوم وأشرفها، وهذا رد على أصحاب (علم

(الكلام) الذين يطعنون في علم (الصحابه)، بدعوى أن علم (الصحابه) أسلم وعلم (أصحاب الكلام) أحكم؛ بل علم (الصحابه) أسلم وأحكم وأعلم، فقد كانوا بعيدين عن التكلف، والقول على الله بلا علم يعظمون الدليل، ولا يلتفتون لما خالفه، فعن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً»، قَالَ: وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيحَتَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ، وَفَدَكَ، وَصَدَقْتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ، إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ» متفق عليه .

﴿وَعِبْرٍ﴾: لمن جاء بعدهم عبرة وفكرة في سيرتهم التي تدل على المبادرة إلى الخير وتدل على حسن الأخلاق، ومعالي القيم فكم لنا فيهم من عبر، فإن تكلمنا في الزهد استدللنا بزهد (الصحابه)، وفي المبادرة استدللنا بمبادرة (الصحابه)، وفي العقيدة استدللنا بعقيدة (الصحابه)، وفي المناصرة استدللنا بمناصرة (الصحابه)، وغير ذلك من طريقهم، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» أخرجه البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه .

﴿أَفْضَلُ الْقَوْمِ﴾: لما ذكرنا (الصحابه) إجمالاً، ناسب أن نذكر بعضهم، لاسيما في الرد على أهل البدع، ولبيان معتقد أهل السنة في الخلفاء الأربعة.



❀ (أَبُو بَكْرٍ سَمًا): (أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة) خليفة

رسول الله ﷺ وصاحبه (سَمًا) أي: علا في الفضل، والمنزلة، والعلم، والخير، وغير ذلك حتى سمي: (بالصديق)، لكثرة تصديقه، وبالعتيق؛ لعتقه من النار، ومدحه النبي ﷺ بقوله: «وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ» متفق عليه.

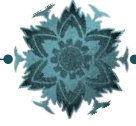
وقد أجمع (الصحابه) على فضله، واختاروه خليفة لهم بعد النبي ﷺ، وقدمه النبي ﷺ للصلاة، ومن فضائله قول الله عز وجل: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الزمر: ٦٠] وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٦١﴾ [الليل: ١٩ - ٢١]، وقد أجمع العلماء على أنها نزلت في شأنه.

❀ وأما من السنة :

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَيَسْمَعُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَلَا يُنْكِرُهُ».

وفي البخاري (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ، ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان كثيرًا ما يقول: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» أخرجاه.



و عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي».

وفي حديث أبي سعيد عند البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)؛ أن رسول الله جلس على المنبر؛ فقال: «عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»؛ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى، فَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ لَا تُبْقِينَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ».

وأخرج مسلم في صحيحه (٢٣٨٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا».

وفي البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السُّلَاسِلِ؛ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُو هَارٍ فَقُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا».

وأخرج مسلم (١٠٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وأخرج البخاري (٣٦٦١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ نَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ



غَامَرَ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ أَثَمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ بَعَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُودِي بَعْدَهَا».

وأخرج البخاري (٣٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذُّبُّ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَقْدَهَا، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُوبَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

وأخرج البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَزَعَرَ بِهَا ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفُهُ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّ أَرَّ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطَنِ».

وفيهما البخاري (٣٦٦٦) ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ لَكَ وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ عَلَى مَنْ



يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» يَعْنِي: (أَبَا بَكْرٍ).

وفي الصحيحين البخاري (٣٦٧٤) ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ: لَالزَّمَنَ رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِنْثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتُ أَرِيْسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبُرِّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ: حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُرِّ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَحَاهُ يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُرِّ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ



عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ فَحِثُّهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى
تُصِيبُكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلِئَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ.
قَالَ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ.

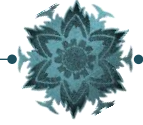
❀ (وَيْلِي) (أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (فِي الْفَضْلِ) والمنزلة (فَارُوقُ عُمَرُ): وهو (عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ بْنُ نَفِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، أَبُو حَفْصٍ)، فهذا أمر لا بد أن
تعتقده، وتسير عليه، ففضائلهم على قدر منزلتهم، رُتَبُوا فِي الْفَضْلِ وَرَتَبُوا فِي الْخِلَافَةِ
قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُنَّا نَقُولُ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ: «أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ،
ثُمَّ عُثْمَانُ وَلَا يَنْكَرُ عَلَيْنَا ذَلِكَ» متفق عليه.

وسئل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟» قال: أَبُو بَكْرٍ قال
ثم من؟ قال: عمر قال له ابنه محمد بن حنفية: ثم أنت. قال: ما أنا إلا رجل من
المسلمين» أخرجه البخاري.

سمي بـ(الفاروق)؛ لأن إسلامه كان نصراً للمسلمين، قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
«مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ» أخرجه البخاري، وقال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِنَّ اللَّهَ
وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ، يَقُولُ بِهِ» أخرجه أبو داود (٢٩٦٢).

وقد ذكر السيوطي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أنه وافق القرآن في عشرين موطنًا".

وكان الشيطان يفرق ويخاف منه، وله فضائل كثيرة منها حديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي
أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ» متفق عليه.



❖ **(ثَالِثٌ)** بعد الخليفين، والوزيرين **(فِي الْفَضْلِ)** والمنزلة **(عُثْمَانُ)**: (ابن عفان بن أَبِي العاص بن أُمَيَّة بن عَبْدِ شمس بن عَبْدِ مناف الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيُّ). يجتمع هُوَ ورسول الله ﷺ في عَبْدِ مناف .

❖ **(رَهَا)** تميز بزواجه من ابنتي رسول الله ﷺ ولفضله تستحي منه الملائكة وأجمع الصحابة على تقديمه على **(علي بن طالب رضي الله عنه)**.

ومن فضائله: قول النبي ﷺ في شأنه: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ» البخاري (٢٦٢٦). وأخرج البخاري (٣٦٩٦) عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَدِيٍّ بنِ الْخِيَارِ؛ أَنَّ الْمِسُورَ بنَ خُرْمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ الْأَسْوَدِ بنَ عَبْدِ يَعُوثَ قَالَا: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ؛ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ، فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ.

قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ؛ فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ.

فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟

فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ؛ فَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ.

قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَيَّ الْعَذْرَاءُ فِي سِتْرِهَا.



قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتُ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ؛
فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ، ثُمَّ
اسْتُخْلِفْتُ؛ أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟
قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ، أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ؛ فَسَنَأْخُذُ
فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا؛ فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.
وَأَخْرَجَ برقم (٣٦٩٨): عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ
الْبَيْتِ؛ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟
فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ.

قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخِ فِيهِمْ؟
قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ.
قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ؛ فَحَدِّثْنِي: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟
قَالَ نَعَمْ.

قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ، وَلَمْ يَشْهَدْ؟
قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؛ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟
قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ.
قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى أَبِينُ لَكَ؛ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ،
وَأَمَّا تَعْيِيْبُهُ عَنْ بَدْرٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ



الله ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغْيِيهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؛ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بَيْطُنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبِعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ؛ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ.

وأخرج مسلم (٢٢٠١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ أَوْ سَاقِيهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ؛ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ؛ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ؛ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

❁ (وَعَلَيَّْ): بن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

❁ (رَابِعُ الْقَوْمِ الْغُرُزُ): يعني خيرة القوم يعد من تقدمه، فالغرة هي زينة في الشيء فهو رابعهم فضلا ورابعهم منزلة في الخلافة، وهذا بإجماع الصحابة، وبما مضى من الأدلة وبتقرير نفسه.

❁ وفي فضله عدة أحاديث منها:

ما أخرجه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦) عن سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».



قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا.

فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ؛ فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ؛ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

وقال عنه رسول الله ﷺ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي» رواه البخاري برقم (٤٤١٦)، ومسلم برقم (٢٤٠٤).

وفي مسلم (٧٨) عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

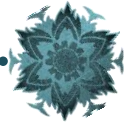
وعن بريدة عند أحمد (٣٤٧ / ٥) وغيره مرفوعاً: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ؛ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

❁ وهلك فيه طائفتان:

الأولى: (الرافضة) ومن إليهم، حيث غلوا فيه .

الثانية: (الخوارج) حيث قاتلوه وكفروه .

ثم يليهم في الفضل بقية العشرة، ففي حديث عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الترمذي (٣٧٤٧) قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبُوبَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ



الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»، وجاء الحديث عن سعيد بن زيد أيضًا عند الترمذي (٣٧٤٨)،
والحديث حسن.

وقد مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ كما في البخاري (٣٧٠٠) عن عمر رضي الله عنه،
وذكر عليًا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدًا، وسعيدًا.

● (فسعيد هو ابن زيد بن عمر بن نفيل) وأبوه هو الذي قال النبي ﷺ: «يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ» أخرجه البخاري.

● (وسعد هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه)، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري) يكنى أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام
اسلم بعد ستة.

وجمع له رسول الله ﷺ وللزبير أبيه، فقال لكل واحد منهما فيما روى عنه ﷺ:
«إِزْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» مسلم (٢٤١١).

روى ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال رسول الله
ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَسَدِّدْ رَمِيَّتَهُ» المجالسة وجواهر العلم
(٣٤٨).

ومن كراماته ما أخرجه البخاري عن جابر بن سمرة قال: شكوا أهل الكوفة (سعدا)
إلى عمر رضي الله عنه فعزله، واستعمل عليهم عمارا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي
فأرسل إليه.

فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي.

قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أحرم
عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الآخرين.



قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق.

فأرسل معه رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه، ويشنون معروفًا حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال: أما إذ نشدنا فإن (سعداً) كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية.

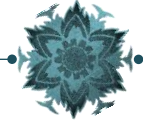
قال (سعد بن زيد رضي الله عنه): أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن، وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتنى دعوة (سعد) قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن.

● و(ابن عوف هو: عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري) يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ (عبد الرحمن).

أمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين جمع المهجرتين جميعاً: هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ولقيه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل إلى كلب، وعممه بيده، وسد لها بين كتفيه وقال له: «سِرْ بِاسْمِ اللَّهِ»، وأوصاه بوصاياه لأمرأه سراياه.

● و(طلحة هو: ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي).



● و(عامر فهر هو أبو عبيدة بن الجراح قيل اسمه عامر بن الجراح)، وقيل: عبدالله ابن عامر بن الجراح، والصحيح أن اسمه (عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال ابن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري). شهد بدرًا مع النبي ﷺ، وما بعدها من المشاهد كلها.

وهو الذي انتزع من وجه رسول الله ﷺ حلقتي الدرع يوم أحد فسقطت ثنيتاه وكان لذلك أثر، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وكان من كبار الصحابة وفضلائهم وأهل السابقة منهم رضوان الله عليهم أجمعين، قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» متفق عليه.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين يعني (عمر و(أبا عبيدة)). وقال عمر إذ دخل عليه الشام وهو أميرها: كلنا غيرته الدنيا غيرك (يا أبا عبيدة)، وله فضائل جمة.

توفي رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن من الشام وبها قبره.

● و(الزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي القرشي الأسدي) يكنى أبا عبدالله. أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ. أسلم (الزبير) وهو ابن خمس عشر سنة قال عنه النبي ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ» متفق عليه.

وغيرهم كثير، وإنما هذه إشارات إلى المهمات، والله المستعان.





بيان أشراف الساعة ومنها خروج الدجال

ص- شَرْطُ ذِي السَّاعَةِ بَابٌ وَاسِعٌ ﴿١٧﴾ يَظْهَرُ الدَّجَالُ شَرًّا قَدْ حَضَرَ

ش: (شَرْطُ ذِي السَّاعَةِ) ومن مهمات العقيدة السلفية ذكر ما يتعلق

بـ(أشراف الساعة)، وسميت بـ(الساعة)؛ لأن لها وقتاً لا تتقدمه، ولا تتأخر عنه كما قال الله عز وجل: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد: ١٨].

وأشرافها منقسمة إلى قسمين:

الأولى: (أشراف صغرى) مثل مبعث النبي ﷺ، وفشو الكتابة، وفشو الزنا، وفشو الخمر، والنار التي تخرج من الحجاز، وفتح القسطنطينية، وفتح بيت المقدس، إلى غير ذلك من الأشياء التي ذكرت.

الثاني: (أشراف كبرى): كالمذكور في حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالْجَالَ، وَالْدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ» أخرجه مسلم (٢٩٠١).

(بَابٌ وَاسِعٌ): أي: لو أراد الإنسان أن يذكر أشراف الساعة جملة يطول ذلك

وتجد ذلك في مثل "النهاية" لابن كثير و"التذكرة" للقرطبي و"أشراف الساعة" ليوסף الوابل، و"الإذاعة في أشراف الساعة" لصديق حسن خان، وغير ذلك.



﴿يُظْهِرُ﴾ يخرج (الدَّجَالَ) رجل من بني آدم من اليهود يكون في آخر الزمان أعور العينين، أما العين اليسرى فممسوحة وأما العين اليمنى فكأنها عنبه طافية فعوره في عينيه جميعاً، ويخرج على حمار رجس على رجس، كما قال حذيفة بن أسيد رضي الله عنه.

وقد أمر النبي ﷺ أن نستعيز بالله من فتنه، وشره في الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» أخرجه مسلم.

وفي مسلم عن النّوّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا. فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.

فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمْرُو حَاجِبِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَهُ، وَيَوْمٌ كَشَهَرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ



قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟
قَالَ: لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ.

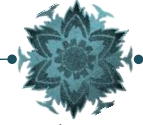
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَحْيُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فْتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ.

ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُضْبِحُونَ مُمَحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ.

ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَئِينَ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابٌ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ



فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ
الشَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ،
فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرِ
إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا
كَاعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ
مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ.

ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْتِ ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ،
وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسُلِ، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ
النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ
النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَانِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ
كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ
السَّاعَةُ» .

ولي بحمد الله مؤلفاً في بيان فتنته بعنوان:

"تحذير العقال من فتنة المسيح الدجال"





نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وطلوع الشمس من مغربها

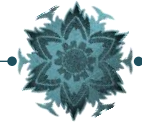
ص- يَنْزِلُنْ عِيسَى مُقِيمًا لِلْهُدَى ﴿١٨﴾ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ غَرْبٍ ظَهَرُ

ش: (يَنْزِلُنْ) أي: في آخر الزمان ينزل (عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ) مسيح الهدى لقتل

مسيح الضلالة، وذلك أن الله رفع (عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ) إلى السماء حين أراد اليهود قتله، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَارْفَعْكَ إِلَىٰ مَوْطِئِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ [آل عمران: ٥٤، ٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ ﴿١٥٩﴾ [النساء: ١٥٧ - ١٥٩].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْحَزْرَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» متفق عليه.



ويكون نزول (عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ) في زمن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي يملأ الأرض قسطاً، وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والمهدي رجل من أمة محمد ﷺ من آل بيته من أهل السنة والجماعة، وليس هو مهدي الرافضة المنتظر الغائب في سامراء.

فيقتل (عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ) الدجال باب لد، كما تقدم في حديث النواس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فنحن نؤمن بهذا؛ لأن بعض أهل البدع ينكرون نزول (عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ويزعمون إنما يقع خير وبركة فُسمي بـ(الزمن العيساوي) إلى غير ذلك، ونحن نؤمن بخروج الدجال، وهم يزعمون أن الدجال رمز خرافة.

❖ (مُقيماً لِلْهُدَى): حيث يقيم الله عَزَّجَلَّ به الملة فيكسر الصليب الذي يعبدّه النصراني، ويقتل الخنزير -الذي يأكله النصراني ومن إليهم-، ويضع الجزية، ولا يقبل إلا الإسلام، وفي مسند أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْحَرْجِيَّةَ، وَيَفِيضُ الْمَالَ، حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

❖ (و) من أشراط الساعة (طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ غَرْبٍ ظَهَرُ): وهذه من أواخر الآيات طلوع الشمس من مغربها كما قال الله عَزَّجَلَّ: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» [١٥٨] (الأنعام: ١٥٨)، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ» متفق عليه.



وفي حديث عن أبي ذرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا: «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟
قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» [سورة الأنعام: ١٥٨] «متفق عليه.

ثم (ظهور الدابة) قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِهَا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا» أخرجه مسلم.

وقد ذكرنا المشهورات منها لأن النظم مختصر ومع ذلك قد توسعت في تفصيلها، في

(العقيدة الزعفرانية في مهمات العقيدة الإسلامية)، والحمد لله .





عذاب القبر ونعيمه

ص- فِتْنَةٌ فِي الْقَبْرِ ضَمٌّ وَاقِعٌ ﴿١٩﴾ وَعَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ بِالنَّظَرِ

ش: أشار الناظم غفر الله له ورحمه في هذا البيت:

إلى ما يتعلق بالحياة البرزخية حيث يتعلق بها ثلاثة مسائل:

الأولى: فتنة القبر وهو السؤال: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟، وهي عامة في حق جميع المكلفين من هذه الأمة وغير هذه الأمة، وإنما ينجو ثلاثة أصناف بالنص:

الأول: (الأنبياء) قال النبي ﷺ: «فبي تفتنون وعني تسألون» أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها.

الثاني: (الشهداء) قال النبي ﷺ: «كفى ببرقة السيوف على رؤسهم فتنه» أخرجه النسائي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

الثالث: (المرابطون) قال النبي ﷺ: «وَيَأْمَنُ مِنْ فَتَنِ الْقَبْرِ» أخرجه مسلم عن سلمان رضي الله عنه.

وزاد بعضهم: (الصادقون)؛ لأنهم أفضل من (الشهداء)، وأشار إليها بقوله: (ضَمٌّ وَاقِعٌ).

الثانية: (الضمة) وهي واقعة على جميع المكلفين إلا الأنبياء على الصحيح مع أن جمهور العلماء يرون دخول الأنبياء فيها لقول النبي ﷺ: «إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ» أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها، فلو كان النبي ﷺ يُضَمُّ لقال لنجوت منها أنا، فهذا لفته ينبغي الانتباه لها.



ثم في قول كثير من الناس "كضمة الأم الحنون للمسلم" كلام غير صواب فهي ضمة شديدة يقع بها تكفير السيئات في حق المسلم، وتكون عذابا مستمرا على الكافر، ومما يدل على ذلك أنه قال: «ثم فرج عنه» نسأل الله السلامة والعافية.

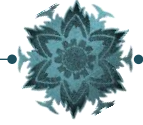
وفي الصحيحين عن أسماء رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... أَوْحِيَ إِلَيَّ: أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ - مِثْلَ أَوْ - قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

﴿وَعَذَابُ الْقَبْرِ﴾ و(نعيمه) أيضا، ف(النعيم) للمؤمنين الموحدين، والعذاب للكافرين، ومن شاء الله من عصاة المؤمنين **(حَقٌّ بِالنَّظَرِ)** أي: معلوم بأدلة ذلك في القرآن والسنة، وإجماع السلف الصالح، وقد ذكرت في كتابي: **(تنبيه أولى الأبصار لما في القبر من النعيم والعذاب والرد على الرافضة الأشرار)** جملاً منها:

قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ٩٦﴾ [غافر: ٤٦]. ﴿أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ ٩١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٩٢﴾ [التكاثر: ١: ٢].

وقوله: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٩١﴾ [السجدة: ٢١].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ٨٩ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩٠ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ٩٢ فَزُلْ مِنْ حِمِيمٍ ٩٣ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ ٩٤ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٩٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٦﴾ [الواقعة: ٨٨ - ٩٦]، وقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح: ٢٥].



والأحاديث متواترة في إثباته منها قول رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَحْيِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ».

قَالَ: «فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْفَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطِيبٍ نَفْحَةٍ مِسْكٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»

قَالَ: «فَيَضَعُدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِهَا، عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟

فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيَسْعِيئُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «اكْتُبُوا



كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيْنَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أَخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى».

قَالَ: «فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ».

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟

فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ».

قَالَ: «يَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيْبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِه مَدَّةً بَصَرِهِ».

قَالَ: «وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ».

فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ.

فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ.

فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي».

قَالَ: «وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، أَخْرِجِي إِلَى سَخَطِ مَنْ اللَّهُ وَغَضَبِ».



قَالَ: «فَتَفَرَّقَ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرِجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جَبِفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيُصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟

فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَاقِبِحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، «فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟

فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي سُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ.

فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ:

رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.



وعن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ، أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟
فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُتَوَرَّ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ.
فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنُومَةِ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: التَّيْمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَمِمْ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعَهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

وذهب المبتدعة إلى إنكار ذلك استدلوا بقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

قالوا: هذا دليل على أنهم ليسوا في نعيم ولا عذاب، بل في نومة.

والجواب ما قال قتادة: هي رقدة قبل قيام الساعة. وقيل هي رقدة بالنسبة لما بعدها من العذاب، والأهوال.





النفخ في الصور

ص- ثُمَّ نَفْخُ الصُّورِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ ﴿٢٠﴾ نَفْخَةُ الصَّعَقِ وَنَفْخُ الْمُنتَشِرِ

ش: ﴿ثُمَّ نَفْخُ الصُّورِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ﴾: ويكون آخر الزمان وبه تنتهي الحياة الدنيا

حيث ينفخ فيه، فتقبض أرواح الأحياء (ثم نفخ المنتشر): نفخة البعث.

ويدل على هذه المسألة قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]،

وقوله: ﴿يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨].

وهما نفختان:

١- (نفخة الصعق).

٢- ثم (نفخة البعث).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنها ثلاث نفحات، والصحيح الأول.

والذي ينفخ في (الصور) إسرافيل بالإجماع، و(الصور) القرن العظيم، وفي حديث

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخُ» أخرجه الترمذي.

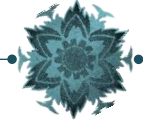
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا

يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيَتَأَمَّرَ لَنَا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ،



قَالَ: فَيَضَعُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الظِّلُّ أَوْ
الظِّلُّ - نُعْمَانُ الشَّائِكِ - فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ
يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ:
أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، قَالَ
فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» أخرجه مسلم .





صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إثبات حوض النبي

ص- مُؤْمِنٌ يُورَدُ حَوْضُ الْمُصْطَفَى ﷺ ٢١ ﻻ يُطْرَدُ الْمُحْدِثُ نَصٌّ مَعْتَبَرٌ

ش: (مؤمن) يوم القيامة (يُورَدُ) يأتي للشرب (حَوْض) مجمع ماء الكوثر (المُصْطَفَى) محمد ﷺ فيه إثبات (الحوض)، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾ [الكوثر: ١ - ٣]، وأحاديثه متواترة منها حديث عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». أخرجه البخاري (٦٥٨٣)، ومسلم (٢٢٩٠).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَرَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكَيْزَانُهُ كُنُجُومُ السَّمَاءِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا». أخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ وَسَيُؤْخَذُ أَنَا دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي فَيُقَالُ أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ، وَاللَّهِ مَا بَرَحُوا بِعَدِّكَ يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَغْقَابِهِمْ». قَالَ فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَغْقَابِنَا، أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا. أخرجه البخاري (٦٥٩٣)، ومسلم (٢٢٩٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ



عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَيَقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجُلًا فَلَأَقُولَنَّ أَيَّ رَبِّ مَنِّي وَمَنْ أُمْتِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدَاكَ مَا زَالُوا يُرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ». أخرجه مسلم (٢٢٩٤).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ وَالْجَارِيَةُ تَمْشِي بِي فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ»، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ اسْتَخْرِي عَنِّي، قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرَّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ.

فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ فَإِيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَذُبُّ عَنِّي كَمَا يَذُبُّ الْبَعِيرُ الضَّالَّ فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدَاكَ. فَأَقُولُ: سُحْقًا». أخرجه مسلم (٢٢٩٥).

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا». البخاري (٤٠٤٢). ومسلم (٢٢٩٦).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا نَزَعَ عَنْ أَقْوَامًا ثُمَّ لَا غَلَبَنَ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدَاكَ». البخاري (٦٥٧٦)، ومسلم (٢٢٩٧).

وَعَنْ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْدُ أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ الْأَوَانِي قَالَ لَا فَقَالَ الْمُسْتَوْدُ تَرَى فِيهِ الْإِنِّيَّةَ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ». البخاري (٦٥٩١)، ومسلم (٢٢٩٨).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَّتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ». البخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٢٢٩٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا نَبِيَّهٗ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِحَةِ آيَةُ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخَرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْحَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ». أخرجه مسلم (٢٣٠٠).

وَعَنْ ثَوْبَانَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعَقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ فَسُئِلَ عَنْ عَرَضِهِ فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتُ فِيهِ مِزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ». أخرجه مسلم (٢٣٠١).

وقد أنكر الحوض عبيد الله بن زياد، وانكر عليه الصحابة، وأنكره المبتدعة من الخوارج، والمعتزلة، ومن إليهم كالرافضة.

❖ ويطرد عن الحوض طائفتان:

الطائفة الأولى: (المبتدعة)، لقول النبي ﷺ فأقول: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا تَأْزَعَنَّ أَقْوَامًا تَمَّ لِأَعْلَبَنَ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ» أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والطائفة الثانية: بعض (الظلمة الغشمة) لقول النبي ﷺ «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضُ» أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



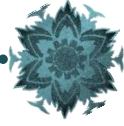
❀ وأشار بقول (يُطْرَدُ الْمُحَدِّثُ نَصَّ مَعْتَبَرٍ) حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحديث

حُدَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرَّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: نَعَمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ» أخرجه مسلم، وفي الباب حديث أسماء، وحديث أم سلمة رضي الله عنها في مسلم .

❖ **تنبيه:** (الحوض) من خصائص النبي ﷺ، وما جاء أن لكل نبي (حوض) لا

يثبت فيه شيء عن رسول الله ﷺ، فحديث سمرة الذي أخرجه الترمذي الصحيح أنه من مراسيل الحسن البصري، وهي من أوهى المراسيل.





إثبات الميزان ووصف الأعمال

ص- وَكَذَا الْمِيزَانُ حَقٌّ ثَابِتٌ ﴿٢٢﴾ صُحُفُ الْأَعْمَالِ أَيْضًا نُحْتَضِرُ

ش: (وَكَذَا): مما يؤمن به مما يكون في ذلك اليوم (الْمِيزَانُ حَقٌّ ثَابِتٌ)

بالكتاب، والسنة له لسان، وكِفَتَانِ تَوَزن فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يُلْحَمُونَ ﴿٩﴾ [الأعراف: ٨، ٩].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٤٧) [الأنبياء: ٤٧].
وهو ميزان واحد، وإنما جمعت الموازين لكثرة الموزونات.

ويوزن ثلاثة أشياء على الصحيح وهي:

- ١- العامل
- ٢- والعمل
- ٣- والكتاب.

أما (العامل) فدليله ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ مَرَّةً أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٌ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدٍ» أخرجه أحمد.

وأما (الكتاب)، فحديث البطاقة حديث عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلَصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ



فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟

فَيَقُولُ: لَا يَا رَبَّ.

فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟

فَيَقُولُ: لَا يَا رَبَّ.

فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنَّاكَ.

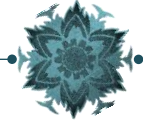
فَيَقُولُ: يَا رَبَّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ.

فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعُ السَّجَلَاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَأَمَّا (الْعَمَلُ) فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويوزن المؤمن والكافر، وأما قول الله عز وجل: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]، أي: يوزن، ولا وزن له فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، أَقْرَأُوا فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ويوزن الكافر؛ لإظهار عدل الله عز وجل.



وأنكر (الميزان) أهل البدع بدعوى أن (الميزان) يحتاجه البقال والفوال، قاتلهم الله أنى يؤفكون مع أنه موضوع لإظهار عدل الله عزَّ وجلَّ .

❀ (صُحُفُ الْأَعْمَالِ) الكتب التي سطرت، وكتبت فيها أعمال العباد، كما قال

تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] .

❀ (أَيْضًا نُحْتَضِرُ): تحضر؛ لإقامة الحجة عليه فأخذ كتابه بيمينه، وأخذ كتابه

بشماله، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾ [الحاقة: ١٩]،
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي﴾ [الحاقة: ٢٥] .

وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [٧] ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [٨] وَيَنْقَلِبُ
إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ
سَعِيرًا ﴿١٢﴾ [سورة الانشقاق: ٧-١٢] .

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [سورة الإسراء: ١٤] .

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّاتُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، إلى غير
ذلك، والله المستعان .





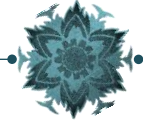
إثبات الصراط

ص- وَصِرَاطٌ يَعْتَلِي نَارَ لَظَى ﴿٢٣﴾ سَاقِطٌ مِنْهُ إِلَى نَارٍ سَاقِرٌ

ش: (وَصِرَاطٌ): وهو الجسر الممدود على متن جهنم، ويطلق (الصراط) على الإسلام، كما قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ فمن هدي إلى هذا (الصراط) هدي على (الصراط الحسي) الذي على متن جهنم، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [مريم: ٧١]، وقد وصفه النبي ﷺ فقال: «وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيَّ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعَايَ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ؟»
قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ». أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه.

وعن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلُكُمُ الْبَرْقُ قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ، وَشَدَّ الرَّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمُ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَمَكْدُوشٌ فِي النَّارِ» أخرجه مسلم.



❖ **سَاقِطٌ مِنْهُ إِلَى نَارٍ سَقَرٌ**: كما قال النبي ﷺ: «فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَخْدُوشٌ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ».

ومن **باب الفائدة: (الصراط)** يجوزوه المؤمنون فقط، فأما الكفار فهم يساقون إلى النار سوقًا، ويتقدعون فيها تقادع الفراش، والمنافقون يصعدون على **(الصراط)** ثم يسلب منهم النور، وإذا أرادوا الرجوع سقطوا كما قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انْظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ تَوَكُّرِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [سورة الحديد: ١٣] .

وفي آخر **(الصراط)** إلى جهة الجنة القنطرة، فيقع عليها المقاصة، ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْصَّرُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هَدَّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا أَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا» أخرجه البخاري .





إثبات الشفاعة

ص- يَشْفَعُ الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى ﴿٢٤﴾ بِمَقَامِ الْحَمْدِ قَدْ جَاءَ الْخَبَرُ
يُخْرِجُ الْجَبَّارُ قَوْمًا مِنْ لَظَى ﴿٢٥﴾ بِشَفَاعَاتٍ عَظِيمَاتٍ الْأَثَرُ

ش: ﴿يَشْفَعُ الْمُخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى﴾: ذكر الناظم غفر الله له ورحمه في

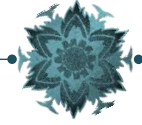
هذين البيتين ما يتعلق بـ(الشفاعة)، ففي البيت الأول ذكر ما يتعلق بـ(الشفاعة العظمى)، وأشار في البيت الثاني إلى (الشفاعة) في أهل الكبائر، وسيأتي تفصيل الكلام.

✽ فإن (الشفاعة) شفاعات:

الأول: (الشفاعة العظمى): وهذه ثابتة حتى عند أهل البدع من الخوارج والمعتزلة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَلَّيْ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ﴿٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

وتكون للفصل بين العباد؛ لأن الناس يطول عليهم الموقف فيستشفعون للفصل بين العباد .

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعِجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُم الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيُلْغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟



فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِبَيْدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ.

فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرُهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.



فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟
فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ،
فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ اذْهَبْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَارْفَعْ رَأْسِي.
فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنَ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ - وَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى -».

ومن فسر المقام المحمود أن الله يجلس محمدًا ﷺ على العرش فقول لا دليل عليه والمقام المحمود قد فسر جابر بن عبد الله رضي الله عنه بأنه الشفاعة.

ففي مسلم عن يزيد القفير، قَالَ: «كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةِ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحْجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ



يَقُولُ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ ﴿[آل عمران: ١٩٢]، وَ ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟
قَالَ: فَقَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ -؟

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَن يُخْرِجُ،
قَالَ: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصِّرَاطِ، وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، - قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ
- قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: - يَعْنِي -
فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانِ السَّمَاوَاتِ، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ،
فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَّاطِيسُ، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيَحْكُمُ أَتْرُونَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا فَلَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

❖ ومن أنواع الشفاعة:

(الشفاعة) في دخول أهل الجنة الجنة، فإنه لا يفتح باب الجنة إلا النبي ﷺ قال:
«آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتِحْ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ:
بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ» أخرجه مسلم (١٩٧) عن أنس رضي الله عنه.

ومن الشفاعات: (الشفاعة) في إخراج عصاة الموحدين من النار على ما تقدم.
وتكون (الشفاعة) برفع درجات بعض المؤمنين في الجنة، وهذا النوع تثبته المعتزلة
أيضاً.

وتكون (الشفاعة) في قوم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، كما في حديث ابن
عباس عند الشيخين: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ
يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ.
قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟



قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ.

قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأَفْقَ.

ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ.

قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمَ.

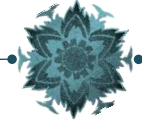
وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ.

فَقَالَ: هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَنْطِيرُونَ، وَلَا يَكْتُمُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ.

و(الشفاعة المنفية): هي شفاعة الأصنام، وشفاعة الأوثان، والشفاعة للكافرين كما قال تعالى: ﴿فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ [المدثر: ٤٨]، ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ ﴿١٨﴾ [غافر: ١٨].

﴿يُخْرِجُ الْجَبَّارُ﴾: من النار (قَوْمًا): من عصاة المسلمين (مِنْ لَظَى): من النار، هذه تسمى (الشفاعة) في أهل الكبائر وينكرها المبتدعة من الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم كالروافض والنبي ﷺ يقول: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه.

والنبي ﷺ يقول: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرُونَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ». أخرجه ابن ماجه (٤٣١١) عن أبي موسى رضي الله عنه.



وفي حديث أنس المشهور: «أشفع» فيقول: «أخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن خردله من إيمان وفي قلبه وزن ذرة من إيمان» متفق عليه، فكل هذا أدلة على خروج الموحدين من النار.

❁ (بِشَفَاعَاتٍ عَظِيمَاتٍ الْأَثَرُ): شفاعات متعددة فيشفع النبيون، والصديقون، والمؤمنون، والشهداء، ويشفع رب العالمين سبحانه وتعالى كما في حديث أنس وغيره: «فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، يَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبَضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَسْتَبْشِرُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللَّوْلُؤُ، فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

❁ والمختص بالنبي ﷺ من الشفاعات:

- ١- الشفاعة العظمى. ٢- والشفاعة بفتح باب الجنة.
 - ٣- والشفاعة بدخول الجنة بغير حساب ولا عذاب في عكاشة.
 - ٤- والشفاعة في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب.
- فعن العباس بن عبد المطلب عليه السلام، أنه قال للنبي ﷺ: «مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» متفق عليه.

وهي (شفاعة) مقيدة، وليست بـ(شفاعة) مطلقة حتى تشكل مع قول الله عز وجل:



﴿فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]، فلم تخرجه من النار، وقد قال تعالى:

﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨]، والله المستعان .





وجود الجنة والنار

ص- جَنَّةُ الْخُلْدِ بِهَا أَهْلُ الْهُدَى ﴿٢٦﴾ فِي نَعِيمٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْ كَدَرٍ

ش: (جَنَّةٌ) سميت (جنة)؛ لأنها تجن من يدخلها (الْخُلْدُ)؛ لأن من دخلها

يخلد فيها كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ، ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ﴿٣٣﴾ ،
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى
ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ».

و(الجنة والنار) موجودتان الآن، ف(الجنة) في السماء السابعة، و(النار) في الأرض
السفلى، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْجَنَّةَ قَالَ لَجَبْرِئِيلَ: اذْهَبْ
فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا
دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ».

ثم قال: يا جبريلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ،
وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ.

قال: «فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا،
ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ:
يَا جَبْرِئِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ
خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا» أخرجه أبو داود.



وقد قال تعالى في شأن (الجنة): ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقال في

(النار): ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا» فَذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] أخرجه مسلم .

وقد رآهما النبي ﷺ ليلة المعراج، وفي الكسوف، والأدلة في ذلك مستفيضة .

﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ بِهَا أَهْلُ الْهُدَى﴾: أهل الإيمان أهل الاستقامة أهل التوحيد.

﴿فِي نَعِيمٍ﴾: أزلي، لا يفنى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾

[ص: ٥٤]، وقال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلَالٌ﴾

[النساء: ٥٧].

﴿لَيْسَ فِيهَا مِنْ كَدَرٍ﴾: ليس فيها من مكدرات، كما قال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي

صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] : «إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا» أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبَلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ» أخرجه مسلم .





عدم فناء الجنة والنار

ص- كَافِرٌ يَخْلُدُ فِي نَارِ لَظَى ﴿٢٧﴾ لَا تُخَالِفُهَا إِذَا رُمْتَ الظَّفَرُ

ش: ﴿كَافِرٌ يَخْلُدُ فِي نَارِ لَظَى﴾ هذه مسألة أخرى (وجود النار الآن)، وأن

الكافر، والمنافق يخلد فيها خلودًا لا خروج بعده، كما قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾

[الجن: ٢٣]، وقال: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقال: ﴿قَالَ أَحْسُوا

فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

وقال: ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَلَائِكَةٌ﴾ [الزخرف: ٧٧] إلى غير

ذلك، والله المستعان .

وذهبت الجهمية إلى عدم (وجود الجنة، والنار الآن)، وأن وجودهما عبث،

مخالفين للأدلة، ولهذا كفرهم العلماء، ثم ذهبوا إلى فنائهما، وكلها أقوال باطلة .





وجوب طاعة أولياء الأمور في طاعة الله

ص- طَاعَةُ الْحُكَّامِ لَا زِمَهَا إِذَا ﴿٢٨﴾ لَمْ يُخَالِفْ شَرْعَ رَبِّي إِنْ أَمَرَ

ش: هذه مسألة مهمة من مسائل المعتقد وهي (طاعة أولياء الأمور في طاعة

الله عَزَّوَجَلَّ)؛ لأن الخوارج يخالفون في هذه المسألة بل جميع أهل بدع لهم حظ من ذلك.

قال أبو قلابة الجرمي رحمته الله: «ما ابتدع رجل بدعة إلا رأى السيف».

وقال أيوب بن أبي تميم السخيتاني: «فرقتهم البدع وجمعهم السيف».

﴿ طَاعَةُ الْحُكَّامِ لَا زِمَهَا ﴾: لأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، والنبى صلّى الله عليه وآله يقول: «على المرء المسلم

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أَمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا

طَاعَةَ» متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

﴿ إِذَا لَمْ يُخَالِفْ شَرْعَ رَبِّي إِنْ أَمَرَ ﴾: لا تطعه في معصية، لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله:

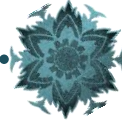
«إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والخروج عليهم لا يجوز، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي

مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ: إِلَّا أَنْ

تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» متفق عليه عن عبادة رضي الله عنه، فلا يخرج عليهم إلا

بالكفر البواح، والواضح.



❁ في شروط ذكرها أهل العلم:

- ١- الكفر البواح.
- ٢- أن يبدل بخير منه، أو أقل ضررًا منه.
- ٣- أن لا يقع الضرر والقتل على المسلمين.
- ٤- أن لا يستعان بالكافرين.





هجر أهل البدع

ص- وَاهْجُرِ الْبِدْعَةَ جَانِبَ أَهْلِهَا ﴿٢٩﴾ مُحَدَّثٌ فِي الدِّينِ يَأْتِي بِالضَّرَرِ

ش: (وَاهْجُرِ) نابذ، وخالف (الْبِدْعَةَ): (أهل البدعة)، فاهجر (البدعة)، لا

تكن مبتدعاً، واهجر (أهل البدعة) لا تجالسهم؛ لأن مجالستهم ممرضة فالله عَزَّوَجَلَّ يقول:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

ومن باب المفهوم أيضاً: جالس (أهل السنة): ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ

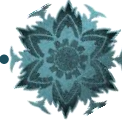
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، وطاووس يقول: "ضع يديك على أذنك واشدد" لما سمع مبتدعاً، والنبي ﷺ يقول: «من سمع بالدجال فليأمن عنه» أخرجه أبو داود. وأهل البدع عندهم دجل كل بحسبه.

: ولما حذر من مجالسة (أهل البدع) ناسب أن يعرف (البدعة) فقال هي:

(مُحَدَّثٌ فِي الدِّينِ) فـ(البدعة): هي الدين الذي لم يشرعه الله، أو هي طريقة في الدين على غير مثال سابق.

وقلنا: (الدِّين)؛ لأن بعضهم يقول لك: أنتم تركبون سيارة، وتستخدمون الساعة

فهذه ليست من الدين، الأصل فيها الإباحة، وفي حديث رافع بن خديج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله ﷺ: «أنتم أعلم بأمور دنياكم» أخرجه مسلم.



❁ (يَأْتِي بِالضَّرَرِ): سواء الديني، أو الدنيوي، فالمعاصي لها شؤم قال الله عَزَّجَلَّ:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

ولما وقع الناس في (البدعة) لحقهم الضرر العظيم، وتفرقت الأمة ولحقها الضعف، والثورات، والانقلابات، والتحزبات، وعمُّ الجهل، وركب الناس الهوى، وخالفوا الكتاب والسنة، والله المستعان





وجوب اتباع منهج السلف

ص- سَلَفُ الْأُمَّةِ لَا زِمَ فَهَمَّهُمْ ﴿٣٠﴾ وَتَحَلَّى بِهُدَى خَيْرِ الْبَشَرِ

ش: هذا آخر ما ذكره الناظم غفر الله له في هذا النظم المختصر، وهو الأمر بـ (اتباع طريق السلف) في جميع الدين، سواء في العقائد، أو الأحكام أو المعاملات، فهو طريق السلامة من كل محدثة، وضلالة إذ أنه معصوم بعصمة الله له، فلا تجتمع الأمة على ضلالة، وقد قال النبي ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ» متفق عليه.

و (السلف) هو المتقدم، قال النبي ﷺ: «فَإِنَّهُ نِعَمَ (السلف) أَنَا لَكَ» أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها .

والنبي ﷺ يقول: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، والانتساب إلى (السلفية) مشروع على سير (السلف الصالح) .

﴿لا زِمَ فَهَمَّهُمْ﴾: لكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، فالقرآن نزل بلغتهم، وهم أعلم الناس بمراد الله، ومراد رسوله ﷺ، فلا تكن آخذاً بفهم المبتدعة الذي يؤدي إلى التمثيل، أو إلى التعطيل الذي يؤدي إلى التأويل، والتحريف، وغير ذلك.

فعن أبي الصلت قال: «كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدَرِ، فَكَتَبَ: أَمَا بَعْدُ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالِاِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ، وَكُفُوا مُؤْنَتَهُ، فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السَّنَةِ، فَإِنَّهَا لَكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عَصِمَةٌ.



ثم أعلم أنه لم يتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنّها من قد علم ما في خلافه - ولم يقل ابن كثير: من قد علم - من الخطأ والزّل والحُمق والتعقّق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فنههم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه.

ولكن قلتم: إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلى الخير - بإذن الله - وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثراً ولا أثبت أمراً من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يُعزّون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يَزِدْهُ الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ « أخرجه أبو داود .

وفي السنة للمروزي (ص: ٢٩): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «خَيْرُ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُ الْأَثَرَ إِنْ تَتَّبِعُونَا فَقَدْ سَبَقْنَاكُمْ سَبْقًا بَعِيدًا وَإِنْ تُخَالِفُونَا فَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا كَبِيرًا، مَا أَحْدَثَتْ أُمَّةٌ فِي دِينِهَا بَدْعَةً إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ سُنَّةَ هُدًى، ثُمَّ لَا تَعُودُ فِيهِمْ أَبَدًا وَلَآنَ أَرَى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ نَارًا تَشْتَعِلُ فِيهِ اخْتِرَاقًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى بَدْعَةً لَيْسَ فِيهَا لَهَا مُعَيَّرٌ» .





وجوب الاقتداء برسول الله ﷺ.

❁ (وَتَحَلَّى) أي: تزيًا، واتصف (بِهْدَى خَيْرِ الْبَشَرِ): محمد ﷺ، كما قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وكان في خطبة رسول ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» مسلم (٨٦٧).

وقال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرُونَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحَدَّثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، وقال رسول ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لِكَيْنِي أَصْلِي وَأَنَا، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» أخرجه البخاري، إلى غير ذلك من الأدلة.

فتضمنت القصيدة فوق ثلاثين مسألة

أشار إليها الناظم، وهي دليل لما سواها،

فالسلفي المستقيم هو الآخذ بكتاب الله عز وجل،

وسنة رسوله ﷺ في العلميات والعملات،

وبالله التوفيق .



الخاتمة

كان أصل هذه الرسالة تعليق مختصر في مدينة رسول الله ﷺ في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول لعام أربعين وأربعمائة وألف، ثم هذبتها بعد تفريغها، وكان ما يسره الله عز وجل، وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه:

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري

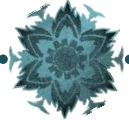
مدينة رسول الله ﷺ

وانتهيت من مراجعته النهائية ٢٧ / شوال / ٤٤٤هـ
بمكتبة مسجد الصداة بالغيضة.



المحتويات

٨	 متن منظومة الرائيّة
١١	 المقدمة
١٣	 سبب النظم
١٤	 الحث على تعلم العقيدة الصحيحة
١٥	 إثبات صفة العلو لله عز وجل
١٧	 إثبات صفة الكلام لله عز وجل
٢٠	 إثبات صفة النزول لله عز وجل
٢٢	 إثبات صفة الغضب لله عز وجل
٢٤	 إثبات صفة الوجه لله عز وجل
٢٦	 إثبات صفة اليدين لله عز وجل
٢٨	 بيان عموم كمال الله عز وجل
٢٨	 وإثبات السمع والبصر
٣١	 إثبات صفات المقابلة
٣٣	 القول في الرؤية
٣٧	 الإيمان بالقدر
٤٥	 القول في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
٦١	 بيان أشراط الساعة، ومنها خروج الدجال



- ٦٥ نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وطلوع الشمس
- ٦٥ من مغربها
- ٦٨ عذاب القبر ونعيمه
- ٧٤ النفخ في الصور
- ٧٦ إثبات حوض النبي ﷺ
- ٨٠ إثبات الميزان وصحف الأعمال
- ٨٣ إثبات الصراط
- ٨٥ إثبات الشفاعة
- ٩٢ وجود الجنة والنار
- ٩٤ عدم فناء الجنة والنار
- ٩٥ وجوب طاعة أولياء الأمور في طاعة الله
- ٩٧ هجر أهل البدع
- ٩٩ وجوب اتباع منهج السلف
- ١٠١ وجوب الاقتداء برسول الله ﷺ
- ١٠٢ الخاتمة

